التدخل العسكري للاتحاد السوفيتي وتأثيره على مجريات الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩)

م.م. معن الطرشي سلطان الجمراوي
المديرية العامة لتربية القادسية
Mnaltrshy٣@gmail.com

الملخص:

سعى زعماء ثورة تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٧ في روسيا، بعد تثبيت اقدامهم في الداخل وانتصارهم على اعدائهم الخارجيين ، الى نشر الافكار الشيوعية في أكبر بقعة ممكنة من العالم وايجاد انظمة سياسية تدين بالولاء وتقر بالتبعية للنظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ، بيد ان تلك التطلعات لم تكن لتأخذ طريقها كما اراد لها مخططوها في ظل وجود نظام سياسي واقتصادي رأسمالي يتقاطع ايدلوجيا مع المبادئ الشيوعية ويعمل على الحد من انتشارها كلما تمكن.

وعلى الرغم من عدم ارتياح كل من الاتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى الى الطموحات الفاشية والنازية الا ان كل منهما حاول استغلالها لخدمة مصالحه واضعاف الطرف الاخر ، فالاتحاد السوفيتي الذي أراد له هتلر ان يكون مجالا حيويا لألمانيا النازية ، حاول ان يستغل كل ما يحدث في أوربا لخلق قطيعة كاملة بين المانيا وايطاليا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى وبالتالي فأن اضعاف او انهيار أي من الطرفين كان سيعد كسبا كبيرا للاتحاد السوفيتي . أما بريطانيا وفرنسا فعلى الرغم من تضايقهما من طموحات هتلر و موسوليني الا انهما كانتا تجدان فيهما عائقا جيدا امام انتشار الشيوعية في أوربا ، ولما كان الاتحاد السوفيتي أحد الاطراف الدولية التي لعبت دورا اساسيا ومهما في صنع الاحداث والتأثير في التطورات السياسية والعسكرية ، التي شهدتها الساحة الاسبانية أبان المدة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، وكان تدخله عاملا حاسما في اطالة أمد الحرب الاهلية الاسبانية ومؤثرا في تحديد طبيعة مواقف الدول الاخرى التي تدخلت بشكل مباشر أو غير مباشر في تلك الحرب ، فقد وجدنا ان دراسة الموقف السوفيتي من تلك الحرب ، ومحاولة الوقوف على حيثياته والاسباب والمحددات التي حدت به الى اتخاذه ، أمرا جديرا بالاهتمام ، لا سيما وأنه لا توجد دراسة مستقلة تعرضت لهذا الموقف.

الكلمات المفتاحية:(الحرب الاهلية الاسبانية ، الاتحاد السوفيتي والحرب الاهلية الاسبانية، التدخلات الخارجية في الحرب الاهلية الاسبانية).

The military intervention of the Soviet Union and its impact on the course of Spanish Civil War (١٩٣٦-١٩٣٩)

Maan Al-Tarshi Sultan Al-Jamrawi
General Directorate of Education Qadisiyah

Abstract:

The leaders of the October Revolution of ١٩١٧ in Russia sought, after establishing their feet at home and their victory over their external enemies, to spread communist ideas in the largest possible part of the world and to find political regimes that owe allegiance and recognize dependence on the communist regime in the Soviet Union. However, those aspirations It would not have taken its path as its planners wanted it in light of the existence of a capitalist political and economic system that intersects ideologically with communist principles and works to limit its spread whenever possible. Despite the dissatisfaction of the Soviet Union on the one hand, and Britain and France on the other, with fascist and Nazi ambitions, each tried to exploit them to serve his interests and weaken the other party. The Soviet Union, which Hitler wanted to be a vital area for Nazi Germany, tried to exploit everything It is happening in Europe to create a complete rupture between Germany and Italy on the one hand, and Britain and France on the other, and therefore the weakening or collapse of either party would have been considered a great gain for the Soviet Union. As for Britain and France, despite their annoyance with the ambitions of Hitler and Mussolini, they found in them a good obstacle to the spread of communism in Europe. And since the Soviet Union was one of the international parties that played a fundamental and important role in making events and influencing the political and military developments that took place in the Spanish arena during the period ١٩٣٦-١٩٣٩, and its intervention was a decisive factor in prolonging the Spanish civil war and influential in determining the nature of the positions of other countries that intervened Directly or indirectly in that war, we

have found that studying the Soviet position on that war, and trying to find out its merits and the reasons and determinants that led him to take it, is a matter worthy of attention, especially since there is no independent study that dealt with this position.

Keywords: (the Spanish Civil War, the Soviet Union and the Spanish Civil War, Foreign interventions in the Spanish Civil War).

المقدمة:

سعى زعماء ثورة تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٧ في روسيا ، بعد تثبيت اقدامهم في الداخل وانتصارهم على اعدائهم الخارجيين ، الى نشر الافكار الشيوعية في أكبر بقعة ممكنة من العالم وايجاد انظمة سياسية تدين بالولاء وتقر بالتبعية للنظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ، بيد ان تلك التطلعات لم تكن لتأخذ طريقها كما اراد لها مخططوها في ظل وجود نظام سياسي واقتصادي رأسمالي يتقاطع ايدلوجيا مع المبادئ الشيوعية ويعمل على الحد من انتشارها كلما تمكن .

وعلى الرغم من عدم ارتياح كل من الاتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى الى الطموحات الفاشية والنازية الا ان كل منهما حاول استغلالها لخدمة مصالحه واضعاف الطرف الاخر، فالاتحاد السوفيتي الذي أراد له هتلر ان يكون مجالا حيويا لألمانيا النازية ، حاول ان يستغل كل ما يحدث في أوربا لخلق قطيعة كاملة بين المانيا وايطاليا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى وبالتالي فأن اضعاف او انهيار أي من الطرفين كان سيعد كسبا كبيرا للاتحاد السوفيتي . أما بريطانيا وفرنسا فعلى الرغم من تضايقهما من طموحات هتلر و موسوليني الا انهما كانتا تجدان فيهما عائقا جيدا امام انتشار الشيوعية في أوربا.

واذ كانت تلك الصورة قد بدت واضحة في أوربا عموما في السنوات التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية ، فأنها بدت اوضح فيما يتعلق بالحرب الاهلية الاسبانية التي بدأت عام ١٩٣٦ وانتهت عام ١٩٣٩ ، حيث تجاوزت تلك الحرب نطاقها المحلي والاقليمي لتأخذ بعدها الدولي وتصبح حربا بالوكالة بين الاتحاد السوفيتي من جهة والمانيا وايطاليا من جهة

أخرى لعبت فيها بريطانيا وفرنسا دور الوسيط الى حد ما في حين كان للدول الاوربية الاخرى مواقف مختلفة منها .

ولما كان الاتحاد السوفيتي أحد الاطراف الدولية التي لعبت دورا اساسيا ومهما في صنع الاحداث والتأثير في التطورات السياسية والعسكرية ، التي شهدتها الساحة الاسبانية أبان المدة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، وكان تدخله عاملا حاسما في اطالة أمد الحرب الاهلية الاسبانية ومؤثرا في تحديد طبيعة مواقف الدول الاخرى التي تدخلت بشكل مباشر أو غير مباشر في تلك الحرب ، فقد وجدنا ان دراسة الموقف السوفيتي من تلك الحرب ، ومحاولة الوقوف على حيثياته والاسباب والمحددات التي حدت به الى اتخاذه ، أمرا جديرا بالاهتمام ، لا سيما وأنه لا توجد دراسة مستقلة تعرضت لهذا الموقف ٠

تناول البحث التدخل العسكري المباشر للاتحاد السوفيتي وانعكاساته على مجريات الحرب ، مركزاً على دور الدعم العسكري السوفيتي في صمود مدريد امام الحصار الذي فرضته عليها قوات فرانكو المدعومة من ايطاليا والمانيا، وتناول البحث الموقف السياسي السوفيتي من المشاريع والمقترحات التي طرحتها الدول المعنية بالقضية الاسبانية في أروقة لجنة عدم التدخل ليسير الموقف السياسي السوفيتي جنبا الى جنب مع الدعم العسكري في تعزيز جبهة الجمهوريين الاسبان.

وعلى الرغم من قلة الكتب العربية التي تطرقت الى موضوع الحرب الاهلية الاسبانية الا ان الباحث استفاد من بعضها الى حد ما ، ويأتي في مقدمة تلك الكتب كتاب (صفحات من الحرب الاهلية الاسبانية بعد خمسين عاما) لمؤلفه طارق زيادة ، اذ نقل هذا الكتاب بعض الوثائق الاجنبية مع ترجمتها كما أنه لم يتوان عن اعطاء بعض التحليلات التي كانت ذا فائدة للبحث . اما الكتب المعربة فقد رفدت الرسالة بمعلومات مهمة واهمها كتاب (اسبانيا غدا) وكتاب (الاوروشيوعية والدولة) لمؤلفهما سانتياغو كاريللو الذي كان قد عاصر احداث الحرب وعلى الرغم من المعلومات الغزيرة التي وردت في الكتابين المذكورين الا ان الباحث تعامل معهما بحذر كون مؤلفهما من العناصر الشيوعية ،وينطبق الحال ذاته على كتاب (عشية الحرب العالمية الثانية) لمؤلفيه فيلينس سيبولز وميخائيل خارلاموف ، كونهما يعبران عن وجهة النظر السوفيتية تجاه التدخل الدولي في الحرب الاهلية الاسبانية ،

في حين استفاد البحث من المعلومات القيمة والموضوعية حول الحرب الاهلية الاسبانية ودور القوى العمالية الاسبانية فيها ، الواردة في كتاب (الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين) لكاتبه كول اذ وظفت هذه المعلومات في جميع مباحث البحث.

المحور الأول

وصول الامدادات العسكرية السوفييتية

كان من الطبيعي جدا ان تكون مدريد العاصمة الاسبانية ومقر الحكومة بالنسبة للجمهوريين هدفا رئيسيا وأساساً محورياً في الخطط العسكرية التي وضعها الجنرال فرانكو وقادة التمرد في (عصبة الدفاع الوطني) منذ بدء الحرب الاهلية الاسبانية ، لا سيما وأن قواتهم استطاعت تحقيق انتصارات كثيرة و متلاحقة في اغلب المعارك التي خاضتها هذه القوات في جنوب مدريد ، فبعد استيلائها على مدينتي أوروبيزا (Oropesa) وتالافيرا (Talavera) في نهاية آب/ ١٩٣٦ ، انصبّ اهتمامها على مهاجمة العاصمة مدريد، وكان باستطاعة قوات فرانكو الاستحواذ عليها وانهاء الحرب بشكل نهائي اذا واصلت هذه القوات تقدمها نحوها خاصة بعد الاستيلاء على مدينة ماكويدا (Maqeda) التي تبعد حوالي (٤٦) ميلا عن العاصمة مدريد[١].

الا ان فرانكو ارتكب خطأ استراتيجيا فادحاً حينما أمر الجنرال مولا والجنرال ياغو (Yague) بإيقاف تقدم القوات العسكرية التي تحت امرتهم نحو مدريد وتوجيهها نحو مدينة توليدو (Toledo) الواقعة جنوب غرب العاصمة لفك الحصار الشديد الذي فرضه الجمهوريين على قلعة الكازار (Alcazar) الامر الذي استغرق من الوقت اكثر من شهرين [٢].

وهكذا وبفضل قرار فرانكو رغم كونه قراراً متعجلاً وشكل انعطافه خطيرة وحرجة في هذه الحرب ، لكن تمكنت القوات التي تم ارسالها بفضل خطة فرانكو في ٢٧ أيلول ١٩٣٦ من انهاء الحصار على القلعة وانقاذ المحاصرين فيها وعلى الرغم ان اقدام فرانكو على ارسال جزء من قواته الى مدينة توليدو قد انعكس سلبيا على خططه العسكرية ، لأنه أعطى الوقت الكافي للجمهوريين لتحصين دفاعاتهم حول العاصمة ، الا ان انتصاراته في المعارك لمذكورة اكسبته شهرة كبيرة [٣].

اذ اختير على اثرها ليكون رئيسا للحكومة التي أنشأها قادة الحركة في مدينة برغوس في ١ تشرين الاول ١٩٣٦ ، لينتهي بذلك دور عصبة الدفاع الوطني التي ألفها قادة التمرد ، وتمتع فرانكو بصلاحيات كبيرة مكنته من وضع الخطط وقيادة العمليات العسكرية ميدانيا لقوى الجيش المتمرد ضد حكومة الجمهوريين الاسبان [٤].

وفي السادس من الشهر نفسه عام ١٩٣٦ اتخذ فرانكو من مدينة سلامنكا(Salamanca) غرب مدريد عاصمة لحكومته الجديدة ومقرا مركزيا لإدارة جميع العمليات العسكرية ، وقد كان هدفه من هذا الاجراء كسب مظهر شرعي والحصول على اعتراف دولي من المنظمات الدولية والقوى الكبرى الأوربية التي كانت تدور حول اسبانيا وتتدخل بها وفقاً لمصلحتها وايديولوجياتها المختلفة [٥].

وفي غضون ذلك بعثت حكومة اسبانيا الجمهورية ملفا الى الحكومة البريطانية أوضحت فيه خروقات الحكومتين الايطالية والالمانية لاتفاقية عدم التدخل واستمرارهما في ارسال المعدات الحربية الى فرانكو ، وقد اطلعت الحكومة البريطانية ، وفي ضوء هذه التطورات اتخذت الحكومة السوفيتية في ٨ /تشرين الاول/ ١٩٣٦ موقفا أكثر صلابة في لجنة عدم التدخل ، ودعم المندوب السوفيتي في اللجنة الملف الاسباني بعدد من التقارير التي بينت استمرار خرق ايطاليا والمانيا لمعاهدة عدم التدخل واشار فيها الى وصول (١٤) طائرة حربية ايطالية الى مدينة سيفل (Sevill) الواقعة جنوب غرب اسبانيا في ٧ /أيلول/ ١٩٣٦، فضلا عن قيام (١٢) طائرة المانية بنقل عدد من الجنود من مستعمرة مراكش الاسبانية الى داخل المدن الاسبانية في العشرين من الشهر نفسه ، علاوة على ذلك تضمنت هذه التقارير أدلة أثبتت تورط المانيا وايطاليا في تزويد قوات فرانكو بالاسلحة والمعدات العسكرية عبر الحدود والمرافئ البرتغالية المتاخمة لأسبانيا [٦] ، وطلب مايسكي من اعضاء اللجنة تحمل مسؤولياتهم وارسال لجنة خاصة الى البرتغال، لمراقبة الحدود البرتغالية – الاسبانية ومنع مرور أية مساعدات عسكرية الى فرانكو بيد ان رئيس اللجنة بلايموث رفض الموافقة على الطلب السوفيتي بشكل مباشر، ووعد مايسكي بمناقشة طلبه مع اعضاء اللجنة وذلك لعدم وجود ما يثبت بدقة ارسال ايطاليا والمانيا المساعدات العسكرية وتجاوزهما على معاهدة عدم التدخل حسب رأي بلايموث [٧].

ان تشكيك الساسة البريطانيين في فحوى التقارير السوفيتية ووصفها بقلة الدقة فيما ورد فيها من اتهامات للبرتغال ، كونها تمثل ممراً للمساعدات العسكرية لقوات فرانكو ، دعا الحكومة السوفيتية الى اصدار بيان في اليوم نفسه شجبت فيه الخروقات التي ارتكبتها دولة البرتغال جاء فيه " **ان الحكومة السوفيتية تخشى ان يضع هذا الوضع حدا نهائيا لأتفاق عدم التدخل وأن الحكومة السوفيتية لا تستطيع ولن تستطيع ابدا ان تتسامح في أن تكون معاهدة عدم التدخل اداة لأخفاء المعونة التي تقدمها بعض الدول الموقعة على الاتفاق الى العصاة وان يستخدم لأخفاء نشاطاتها ضد الحكومة الشرعية في اسبانيا. وتجد الحكومة السوفيتية نفسها متحررة من كل الالتزامات الناتجة عن الاتفاق اذا لم يوضع فورا حدا لكل ما يخرق هذا الاتفاق** " [٨] .

ومع بداية تشرين الاول/ ١٩٣٦ ، وفي الوقت الذي اشتدت فيه الاتهامات السوفيتية ضد المانيا وايطاليا بسبب استمرارهما ارسال القوات والاسلحة الى فرانكو ، كانت السفن المحملة بالأسلحة والمعدات العسكرية السوفيتية تصل الى الجمهوريين الاسبان [٩].

ويبدو ان الساسة السوفييت قصدوا من وراء تصريحاتهم الاخيرة في اللجنة جعل الدول المهتمة بمسألة الحياد تدرك ان سبب خرق الاتحاد السوفيتي لتعهداته السابقة في لجنة عدم التدخل هو عدم امتثال المانيا وايطاليا لقراراتها .

وفي اعقاب ذلك ، عقد المكتب السياسي السوفيتي في ١٦ /تشرين الاول/ ١٩٣٦ اجتماعا ترأسه رئيس الوزراء السوفيتي مولوتوف (Molatov) [١٠] ناقش فيه قضية ارسال المعونات العسكرية للجمهوريين الاسبان غير ان المجتمعين انقسموا ازاء تلك القضية بين معارض ومؤيد، اذ اعتقد بعض قادة الجيش السوفيتي وعلى رأسهم وزير الدفاع تجافلسكي (Tagaflisce) ان التدخل العسكري في اسبانيا سيستنزف القدرات العسكرية السوفيتية ويؤثر سلبيا على عملية بناء الجيش السوفيتي الذي كان يتم اعداده لمواجهة الخطر الالماني المتوقع ، غير ان غالبية المجتمعين كانوا مع مؤازرة الحكومة الاسبانية عسكريا لذلك عينت الحكومة السوفيتية أناتوف (Anatof) وهو من أبرز الخبراء السوفيت في شؤون الحروب الاهلية ، ومنحته صلاحيات واسعة لأتخاذ القرارات التي يراها تتلائم مع واقع الحرب الاهلية الاسبانية ، من ناحية أخرى ارسل ستالين رسالة الى السكرتير العام للحزب الشيوعي

الاسباني جوزيه دياز جاء فيها " **ان الشعب في الاتحاد السوفيتي ينفذ واجبه لمساعدة الجماهير الثورية في اسبانيا وهو يعلم ان تحرير اسبانيا من الظلم والاضطهاد من قبل الرجعيين الفاشيين امر لا يخص الاسبان فحسب بل هو قضية عامة لكل الجنس البشري المتقدم** " [١١] .

رحبت الحكومة الاسبانية والحزب الشيوعي الاسباني بالموقف السوفيتي من الحرب ، وعبرت صحيفة الحزب الموند ابريروا (Mond Abriroa) عن ذلك بالقول : " **سيبقى الشعب الاسباني دائما ممتنا لشعب وحكومة الاتحاد السوفيتي " كما قال جوزيه دياز " سوف لن ينسى شعبنا ابدا وسيحتفظ دائما بالامتنان والعرفان الى الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى** " [١٢] .

وبينما كانت قوات فرانكو تستعد للاستيلاء على العاصمة مدريد – بعد القرار الذي اتخذه فرانكو في ٢٠ تشرين الاول/ ١٩٣٦ – بدأت الحكومة السوفيتية بارسال كميات اخرى من الاسلحة والمعدات العسكرية الى حكومة اسبانيا الجمهورية. وكانت طليعة هذه الامدادات قد شحنت في ٢٢/ تشرين الاول/ ١٩٣٦ على متن السفينة ترازبلت (Trasblt) التي غادرت من ميناء الاوديسا الى ميناء الكانت الاسباني وهي محملة بحوالي(٢٠٠) شاحنة عسكرية و(١٢) دبابة وعشرة مدافع فضلا عن مواد غذائية متنوعة ، كما ارسلت الحكومة السوفيتية في اليوم نفسه كمية من المعدات العسكرية على متن السفينة كارل لبين (Karl Lepin) اشتملت على(٢٠) دبابة واربعة مدافع و(٥٠٠) طن من الذخيرة فضلا عن (١٠٠) طن من المواد الغذائية كمساعدة للشعب الاسباني [١٣].

وفي ٢٣ تشرين الاول غادرت سفينة أخرى من ميناء الاوديسا الى ميناء برشلونة وهي محملة بست شاحنات عسكرية وثمانية مدافع و(٥٠٠) طن من الذخيرة، كما بعثت الحكومة السوفيتية في ٢٥ تشرين الاول حوالي (٥٠٠ر٨) طن من زيت الديزل على متن السفينة فارلام أفاسورف (Varlam Avasorv) ، وفي ٢٧ من الشهر نفسه توجهت سفينة أخرى الى ميناء الكانت وعلى متنها(٤٠) شاحنة عسكرية و(١٢) سيارة عسكرية صغيرة وستة مدافع وأربع طائرات حربية وحوالي (٧٠٠) طن من الذخيرة فضلا عن(٥٠٠ر١) طن من المواد الغذائية والمواد الاساسية الاخرى ، وفي نهاية تشرين الاول/ ١٩٣٦ ابحرت السفينتان

السوفيتيتان بلاجويف (Blagoyev) وكوموزمول (Komosomal) من ميناء الاوديسا وأفرغت الاولى شحنتها التي ضمت(٢٠) شاحنة عسكرية ، وثمانية مدافع وأربع دبابات و(٥٠٠) طن من الذخيرة ، في ميناء الكانت الاسباني ، اما الثانية فقد وصلت ميناء برشلونة وعلى متنها(٥٠) شاحنة عسكرية وخمس طائرات وثمان دبابات و (١٠٠) طن من المواد الغذائية والطبية ، كما رست في مطلع تشرين الثاني/ ١٩٣٦ السفينتان السوفيتيتان دارفو (Darvo) وسيفارا (Seyvara) في الموانئ الاسبانية وكانتا محملتين بكميات ضخمة من المعدات العسكرية والاسلحة [١٤].

ولم تقتصر المساعدات على الجانب العسكري بل اسهمت بعض السفن السوفيتية بعد تفريغها حمولتها ، في نقل المقاتلين الاسبان المصابين اثناء المعارك لكي يعالجوا في الاتحاد السوفيتي اذ حملت السفينة جروج ديمتروف(Georg Dimtrov) في الرابع من الشهر نفسه حوالي(١٧) مصابا [١٥].

وهكذا استمر تدفق الاسلحة السوفيتية الى الجمهوريين الاسبان مسجلا بداية التدخل السوفيتي المباشر في الحرب الاهلية الاسبانية.

المحور الثاني

أثر المساعدات السوفيتية في معركة مدريد

بعد وصول الامدادات السوفيتية العسكرية الى اسبانيا هيأت الحكومة الاسبانية بالتنسيق مع الملحق الدبلوماسي السوفيتي في مدريد كومبرك فلادمير (Kombrik Vladimir) مركز تدريب آرجين (Archene) في مدينة مورسيا (Murecia) – الواقعة جنوب شرق اسبانيا – مقرا لأعداد الاسلحة والمعدات الحربية السوفيتية وزجها في العمليات العسكرية ، ففي ٢٧ /تشرين الاول/ ١٩٣٦ دخلت الدفعة الاولى منها الى أرض المعركة في مدريد وكانت تضم (١٥) دبابة سوفيتية نوع (T٢٦) ، وعددا من المدافع والاليات العسكرية الاخرى انيطت قيادتها الى الجنرال السوفيتي كومبات آرمان (Kombat Arman) وقد تواصل دخول الاسلحة والمعدات العسكرية الى مدريد حتى بلغت اعداد الدبابات السوفيتية التي شاركت في هذه المعركة الى أكثر من (٢٠٠) دبابة[١٦].

لقد كان لدخول الاسلحة السوفيتية وما رافقها من قوات الى أرض المعركة ، دورها في تعزيز عزيمة الحكومة الجمهورية في الدفاع عن العاصمة وهو ما ظهر ماثلا في خطاب رئيسها لاركو كابليرو في /٢٨ تشرين الاول/ ١٩٣٦ والذي جاء فيه " **أيها الرفاق ستفتح مدرعاتنا ومدافعنا نيرانها في الساعات الاولى من الفجر وستهاجم طائراتنا العدو ، وستتقدم دباباتنا في نقاط حساسة** " [١٧].

ومن الملاحظ ان خطاب كابليرو قد قصد منه هدفين الاول عسكري انصب على زعزعة صفوف قوات فرانكو والتلويح بالقوة . والثاني سياسي انصب على محاولة اخفاء الدعم السوفيتي المباشر لقواته تماشيا مع رغبة الحكومة السوفيتية التي أرادت اظهار تقيدها بسياسة عدم التدخل امام الرأي العام العالمي، وكما أعلن كابليرو ، فقد شنّ الجمهوريين في صباح اليوم التالي لخطابه هجوما منظما ضد الوحدات العسكرية لقوات فرانكو المتمركزة بالقرب من قرية سيسينا (Seseena) جنوب مدريد بهدف عرقلة تقدم هذه القوات نحو العاصمة واضعاف قدراتها الهجومية ،وتعد معارك سيسينا أول مشاركة فعلية للقوات السوفيتية في الحرب الاهلية الاسبانية [١٨] ، وسرعان ما برز تأثيرها في رجحان كفة الجمهوريين عندما استطاعت اجبار الفوج الخامس من قوات فرانكو الذي كان متمركزا في جنوب مدريد بالتراجع عن مواقعه [١٩].

ولعل ما يشير الى اهتمام الحكومة السوفيتية بما تفعله قواتها في اسبانيا ، البرقية التي ارسلتها اللجنة الاستشارية السوفيتية في مدريد الى وزارة الدفاع السوفيتية شارحة فيها عملية الهجوم وجاء فيها : " **أن الوحدة القتالية التي قادها الجنرال آرمان قد انجزت مهمة صعبة ، ويمكن القول وبكل تأكيد أنه في حال عدم وجود هذه الوحدة خلال الفترة الاولى من الدفاع عن مدريد لآصبح الدفاع عن المدينة أمرا مستحيلا ، وانها تفصح بشكل لا يقبل الشك عن بسالة رجال الدبابات السوفيت الذين افشلوا جميع خطط العدو في المعركة ولم يرفضوا أية اوامر لأنجاز المهمة، وقد كانت الدبابات السوفيتية تقاتل خلال ساعات النهار وتنسحب عند حلول الظلام لأجل الصيانة ثم تواصل القتال في اليوم التالي ، ان الهجوم الذي قامت به قوات الجنرال آرمان يعطي مثالا لبسالة وشجاعة شعبنا** " [٢٠].

وفي اعقاب معارك سيسينا التي اشتركت فيها القوات السوفيتية بشكل مباشر ، أدركت الحكومتان الايطالية والالمانية خطورة الاوضاع في اسبانيا ، لذا أنشأت الحكومة الايطالية في نهاية تشرين الاول/ ١٩٣٦ مركزا للمراقبة بالقرب من جزيرة صقلية الايطالية الواقعة في البحر المتوسط بهدف مراقبة السفن السوفيتية التي تحمل شحنات الاسلحة الى الجمهوريين الاسبان ، وأحيطت الحكومة الالمانية علما بهذا المركز من خلال سفيرها في روما [٢١].

أما الحكومة الالمانية ، فقد تابعت باهتمام التقارير العسكرية الواردة من اسبانيا والتي أشارت الى صمود وبسالة الجمهوريين اثر وصول الدعم العسكري السوفيتي وتولي القادة السوفيت تنظيم الدفاع عن مدريد . وقد اخبر وزير الخارجية الالماني نيوراث (Neurath) فرانكو في أواخر تشرين الاول بـ " **ان الحكومة الالمانية تعتبر تكتيكات المعركة جوا وبرا في اسبانيا غير مبشرة بالنجاح** " [٢٢]، ودعا نيوراث فرانكو الى الموافقة على وضع القوات الالمانية في اسبانيا تحت امرة الضباط الالمان ، وعندما قررت الحكومة الالمانية في بداية تشرين الثاني/ ١٩٣٦ ارسال وحدة الكوندور (Condor) – التي تعد من الفرق الجوية الالمانية المتطورة – اشترطت على فرانكو ان يتولى قيادة هذه الفرقة الجنرال الالماني فون سبيرل (Fon speerle)[٢٣].

يبدو ان الحكومة الالمانية أحست بالخطر الشديد الذي بدأ يهدد قواتها في اسبانيا بعد قرار الاتحاد السوفييتي الذي صدر لتولي المستشارين السوفييت ادارة العمليات العسكرية لذا سعت الى تولي الضباط الالمان قيادة المعارك وذلك لخبرتهم الكبيرة العسكرية التي اكتسبوها بفضل التدريبات الالمانية العسكرية الشديدة القائمة على المدرسة العسكرية البروسية المعروفة بتقنياتها العسكرية الشديدة ، وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها الجمهوريون بدعم سوفيتي فأن قوات فرانكو تمكنت من التقدم نحو العاصمة مدريد باسناد من القوات الالمانية – التي وضعت تحت امرة ضباط المان – وبحلول ٤ /تشرين الثاني/ ١٩٣٦ تمكنت من احكام سيطرتها على مطار جيتاف (Getafe) القريب من العاصمة [٢٤].

في نفس اليوم الذي استولت فيه قوات الجنرال فرانكو على مطار جيتاف توجهت دفعة اخرى من المعدات السوفيتية العسكرية الجديدة من مركز تدريب آرجين الى مدريد لتعزيز دفاعاتها ، وتضمنت هذه الدفعة حوالي (٤٨) دبابة وتسع مدرعات وكميات كبيرة جدا من

المعدات والاسلحة، وأنيطت قيادتها الى الجنرال السوفيتي كومبرك كريفوشين (Kombrig krivoshin) ، غير ان ذلك لم يمنع من تقدم قوات فرانكو الامر الذي حمل الجمهوريين على نقل مقر حكومتهم الى مدينة فالنسيا (Valencia) في ٦/ تشرين الثاني/ ١٩٣٦ ، وانشاء قيادة عسكرية في مدريد تحت امرة الجنرال الاسباني مياخا (Miaga) تساعده لجنة استشارية مؤلفة من ممثلين عن مختلف احزاب الجبهة الشعبية وخبراء ومستشارين سوفيت [٢٥].

يبدو ان هذا الاجراء كان مبنيا على معلومات تفيد بهجوم وشيك على مدريد ، ففي اليوم التالي لنقل مقر الحكومة الجمهورية بدأت قوات فرانكو هجومها على مدريد باسناد مباشر من الطائرات والدبابات الايطالية والالمانية [٢٦] ،وكادت تحقق انتصارا حاسما على الجمهوريين لولا وصول اللواء الدولي الحادي عشر الذي ضم(٩٠٠ر١) متطوع في الثامن من الشهر نفسه ثم وصول اللواء الدولي الثاني عشر بعد سبعة أيام من وصول سابقه ، وهكذا توالى وصول الالوية الدولية الى مدريد اذ وضعت تحت قيادة الجنرال السوفيتي كورييف (Coreef) [٢٧].

كان لوصول تلك الالوية الاثر الكبير في صمود مدريد ، اذ انها شاركت مشاركة فعلية في الحرب وساعد وصولها على رفع معنويات المدافعين عن العاصمة الذين رفعوا شعار " **لم يمروا** " ، بل ان وصول هذه الالوية قد غير ميزان المعركة لصالح الجمهوريين الذين شرعوا في شن هجوم معاكس ضد قوات فرانكو في ١٣ /تشرين الثاني/ ١٩٣٦ ساندته الدبابات والطائرات السوفيتية التي شوهدت لأول مرة في سماء مدريد وأنيطت قيادتها الى الجنرال السوفيتي تارخوف (Tarkov) [٢٨].

كان لهذا الهجوم المعاكس الاثر الكبير في عرقلة تقدم قوات فرانكو بل وفي اجباره على اصدار الاوامر لها في ١٧ /تشرين الثاني/ ١٩٣٦ بايقاف الهجوم على مدريد [٢٩] ، وبعد خمسة أيام من توقف الهجوم اعترفت الحكومتان الالمانية والايطالية بحكومة فرانكو بوصفها حكومة شرعية للشعب الاسباني [٣٠] ، وقد أوضح وكيل وزير الدولة الالماني في البرقيات التي ارسلها الى الهيئات الدبلوماسية الالمانية في الخارج ان سبب اعتراف المانيا بحكومة فرانكو هو وقوع حكومة الجمهوريين الاسبان تحت قبضة الشيوعية العالمية التي يرعاها

الاتحاد السوفيتي [٣١] ومن ناحية اخرى برر وزير الخارجية الالماني لسفيري بريطانيا وفرنسا سبب اعتراف بلاده بحكومة فرانكو والمتمثل بمعارضتها للعناصر البلشفية والشيوعية الاسبانية المدعومة من موسكو [٣٢] ، الامر الذي أكده هتلر عندما أمر باطلاق مصطلح (البلاشفة الاسبان) على الجمهوريين الاسبان ، وتبنى ذلك في المؤسسات الاعلامية والثقافية الالمانية [٣٣].

ومما يلفت النظر ان الدعم العسكري الذي قدمه الاتحاد السوفيتي لدعم قوات الجمهوريين في جبهة مدريد فاق الدعم العسكري الذي قدمتاه ايطاليا والمانيا الى قوات فرانكو في هذه المرحلة من الحرب ، ولا شك ان ذلك أدى الى تغيير ميزان القوى في البر والجو لصالح الجمهوريين [٣٤].

وفي ٣٠ /تشرين الثاني /١٩٣٦ ، التقى القائم بأعمال الحكومة الالمانية لدى حكومة فرانكو ، فون فاوبل (Von Faupel) برئيس الحكومة فرانكو وجرى خلال اللقاء مناقشة تطورات الاوضاع على جبهة مدريد وقد أبدى الاخير في هذا اللقاء اصراره للاستيلاء على مدريد ، قائلا : " **سوف استولي على مدريد سواء أطال القتال او قلت مدته** " [٣٥].

وفي الواقع كان فاوبل مدركا ان الاستيلاء على مدريد ليس بالسهولة التي اعتقدها فرانكو ، ففي برقية له ارسلها الى وزارة الخارجية الالمانية في الخامس من كانون الاول/ ١٩٣٦ ذكر فيها : " **ان المقاومة في مدريد قوية ومن الصعب السيطرة على المدينة وأن من الضروري أولاً محاصرتها والقيام بغارات جوية عليها لأضعاف دفاعات الجمهوريين ، لأن تلك المقاومة التي ابداها الجمهوريين عائدة الى شحنات الاسلحة العديدة التي وصلت اليهم من موسكو** " [٣٦].

كما أخبر فاوبل وزارة الخارجية الالمانية بالموقف الحرج الذي تمر به قوات فرانكو ودعا حكومته الى الاسراع في ارسال قوات جديدة وأوضح في هذا الصدد " **ان عدم ارسال قوات اضافية الى جبهة مدريد سيمكن البلاشفة من السيطرة على اسبانيا** " [٣٧].

وأمام صمود مدريد واصرار فرانكو الاستيلاء عليها بدأت نيران الحرب تزداد ضراوة واتسعت رقعة القتال برا وبحرا ، ففي العشرين من كانون الاول /١٩٣٦ اذاعت وكالة تاس

السوفيتية للانباء البرقية التالية : " **في الرابع عشر من كانون الاول ١٩٣٦ هاجم طراد تابع للفاشيست الاسبان السفينة السوفيتية كوموزمول وأشعل النار فيها فاغرقها وكانت السفينة المذكورة قد غادرت ميناء اوديسا في ٣١ تشرين الاول ١٩٣٦ وهي تحمل (٦٠٠٠) طن من معدن المغنيزيا لارسالة الى بلجيكا** "[٣٨].

وفي واقع الامر ان السفينة كوموزمول حينما غادرت ميناء الاوديسا كان على متنها شحنات من الاسلحة والمعدات العسكرية السوفيتية لا سيما ان السفينة نفسها نقلت اسلحة ومعدات عسكرية الى اسبانيا في مرحلة سابقة كما ورد ذكره [٣٩] ، وعلى أثر اغراق السفينة المذكورة ، نشرت صحيفتا البرافدا وازفستيا السوفيتيتان الرسميتان تعليقات شديدة اللهجة وصفت بها قوات فرانكو بالقراصنة وعدت اغراق السفينة جريمة تستحق العقاب . كما خرجت مظاهرات جماهيرية في أغلب المدن السوفيتية رفع فيها المتظاهرون لافتات حملت شعارات معادية لألمانيا وايطاليا ، وقدم المتظاهرون مذكرات دعوا فيها الحكومة السوفيتية لأتخاذ عمل حازم رداً على اغراق السفينة ومن جانبها فأن الحكومة السوفيتية دعت كل من حكومتي بريطانيا وفرنسا الى ضرورة التدخل لمنع تكرار حصول مثل تلك الحوادث [٤٠] ، ومن ناحية اخرى اصدر قادة الاسطول السوفيتي في البحر الاسود قراراً جاء فيه : " **يجب ان يتحمل الفاشست تبعية اغراق السفينة كوموزمول ويدفعون الثمن غاليا واننا سنتابع الابحار في البحر رغما عنهم** " [٤١].

ومما تقدم يتضح ان الدعم السوفيتي العسكري وتولي المستشارين والقادة السوفيت وضع الخطط العسكرية للدفاع عن مدريد ، ووصول الالوية الدولية وتكاتف شعب مدريد رجالاً ونساء للدفاع عن مدينتهم ، يعد كله من العوامل التي ساعدت على افشال الهجوم الذي شنته قوات فرانكو على العاصمة مدريد وانقاذ الجمهوريين الاسبان من الهزيمة المبكرة في الحرب الاهلية الاسبانية واطالة أمدها [٤٢] ، وهو على عكس ما كان يتوقعه فرانكو وقادته الذين اعتقدوا – سيما بعد انتصاراتهم السريعة في بداية الحرب – ان الحرب ستنتهي لصالحهم خلال مدة وجيزة ، وعلى أثر فشل قوات فرانكو في الاستيلاء على مدريد شهدت اروقة لجنة عدم التدخل في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٣٦ العديد من الاجتماعات بهدف

حصر الصراع داخل الحدود الاسبانية وابعاد شبح الحرب الذي بات يهدد الدول الاوربية اغلبها بسبب تزايد التدخل الدولي في الحرب الاهلية الاسبانية[٤٣].

المحور الثالث

الموقف السوفيتي من الجهود الدولية الرامية الى ايقاف التدخل العسكري

كان الصمود الذي أظهره الجمهوريين خاصة بعد افشال هجوم مدريد قد كشف للعالم مدى تزايد التدخل العسكري السوفيتي في الحرب الاهلية الاسبانية ، وكانت تلك النتائج قد اشعرت بريطانيا وفرنسا بخطر السياسة التوسعية التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي الرامية الى مد الشيوعية الى اوربا الغربية [٤٤] ، مما حدى بهاتين الدولتين الى عدم وثوقهما بدعوات الاتحاد السوفيتي المستمرة الداعية الى اقامة نظام امن جماعي [٤٥] ، والذي زاد من أزمة الثقة هذه استمرار عمليات التصفية والتطهير التي قادها ستالين ضد المعارضين لسياسته التي جعلت بريطانيا وفرنسا تدركان ان النظام السياسي السوفيتي في طريقه الى الانهيار وان التحالف مع روسيا السوفيتية للتصدي الى تطلعات هتلر التوسعية اصبح امرا لا جدوى منه [٤٦].

واذا كان تزايد التدخل العسكري السوفيتي في الحرب الاهلية الاسبانية قد باعد في تلك المرحلة بين الاتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى ، فأن تلك الحرب اسهمت في توثيق العلاقات الالمانية – الايطالية التي توجت في تشرين الاول/ ١٩٣٦ في وضع الصيغة القانونية لمحور روما – برلين [٤٧] ، الذي كان من بنوده اتباع سياسة موحدة تجاه النزاع الاسباني [٤٨] ،وكان الاتحاد السوفيتي يرى في التقارب الايطالي– الالماني تصعيدا للسياسة المناهضة له لا سيما بعد اقدام المانيا في تشرين الثاني /١٩٣٦ على عقد حلف مع اليابان موجها ضد منظمة الكومنترن والقوى الشيوعية متمثلة بالاتحاد السوفيتي [٤٩] ، اذ تضمن الحلف المذكور ملحقا سريا جاء فيه: " **في حالة حصول نزاع لأحد الدولتين مع الاتحاد السوفيتي فانهما سيقومان بدراسة الاجراءات الضرورية للدفاع عن مصالحهما المشتركة** "[٥٠] .

ومن الجدير بالاشارة ان ايطاليا انضمت هي الاخرى الى هذا الحلف بعد مرور سنة على عقده ومع ازدياد الخطر النازي والفاشي اخذت لهجة الخطاب السياسي السوفيتي تزداد تشددا ضد المانيا وايطاليا ، ففي المؤتمر الثامن للسوفيت المنعقد بموسكو في ٢٨ /تشرين الثاني/ ١٩٣٦ أوضح وزير الخارجية السوفيتي الخطر الذي تمثله كلتا الدولتين المذكورتين على الامن والسلم في أوربا وعدّ الفاشية والنازية مصدران للعدوان وليستا نظامين للحكم وانتقد في الوقت نفسه سياسة عدم التدخل التي تبنتها بريطانيا وفرنسا في اسبانيا والقائمة على عدم التعاون مع الحكومة السوفيتية في سبيل اقامة تحالف مشترك ضد الخطر الذي تمثله المانيا في أوربا وأضاف " **ان الحكومة السوفيتية لا تفرض نفسها على الدول الاوربية لكي توافق على اقامة تحالف معها ، بل انها ستترك المجال امام تلك الدول لكي تقيم الفوائد التي يمكن ان تحصل عليها اذا تعاونت معها ولا سيما ان دول واقاليم تتعرض الى خطر شديد ، وأن امن الاتحاد السوفيتي لا يمكن ان يبقى معتمدا على وثائق خطية لا تجدي نفعا** " (٥١).

من جانب آخر واصلت الحكومة السوفيتية حضور اجتماعات لجنة عدم التدخل، على الرغم من انتقادها لها، وعرض المندوب السوفيتي في اللجنة خلال اجتماعها الذي عقد في /٤ كانون الاول/ ١٩٣٦ مقترحات لتوسيع عمل اللجنة ليشمل الزام كافة الدول التي وقعت على اتفاقية عدم التدخل بمنع ارسال قوات عسكرية او متطوعين ، الى طرفي النزاع في اسبانيا وليس الاقتصار على منع ارسال الاسلحة والمعدات العسكرية فقط ، كما دعا الى منح لجان التفتيش المنبثقة من لجنة عدم التدخل صلاحيات أوسع لكي تؤدي عملها بدرجة أوسع وأدق ، وأكد على استعداد الحكومة السوفيتية لأسناد كافة الخطوات التي تتخذ بهذا الشأن (٥٢).

في الواقع كان هدف الحكومة السوفيتية من وراء مقترحاتها الاخيرة سد الطريق امام محاولات المانيا وايطاليا في ارسال قوات جديدة لنصرة فرانكو وتقوية جبهته بعد ان رجح الدعم العسكري السوفيتي كفة الجمهوريين الاسبان ومكنهم من الصمود في معارك مدريد ، وقد حظيت المقترحات السوفيتية – الداعية الى توسيع عمل لجنة عدم التدخل – بتأييد الحكومة البريطانية ، وقدم رئيس اللجنة وممثل الحكومة البريطانية بلايموث مقترحات

مشابهة تمحورت حول منع الدول كافة من التدخل في الشؤون الداخلية الاسبانية فضلا عن طلب الهدنة من طرفي القتال واجراء الوساطة بهدف انهاء الحرب بينهما[٥٣].

ولما كانت المقترحات البريطانية المذكورة مطابقة تقريبا للمقترحات السوفيتية، فقد رحب الجانب السوفيتي بها اما ممثلي ايطاليا والمانيا في اللجنة فلم يبديان تقبلا لها واشترطا ان يتم اولا وضع حد للتدخل العسكري السوفيتي في اسبانيا ، لذلك القى ممثل الحكومة السوفيتية في لجنة عدم التدخل اللوم على الحكومتين الالمانية والايطالية واتهمها بتصعيد الموقف في اسبانيا باتجاه حدوث حرب عامة في أوربا [٥٤].

ويبدو ان الحكومة السوفيتية هدفت من وراء اتهاماتها لكل من ايطاليا والمانيا اثارة شكوك الحكومتين البريطانية والفرنسية ضدهما لا سيما وان الدولتين رفضتا المقترحات البريطانية الداعية الى منع ارسال القوات العسكرية الى اسبانيا في محاولة المانية للتقليل من أهمية التصريحات السوفيتية التقى وزير الخارجية الالماني في ٣٠ / كانون الاول / ١٩٣٦ بسفيري بريطانيا وفرنسا في برلين ، وأوضح لهما ان التدخل العسكري السوفيتي في اسبانيا يرمي الى انشاء دولة شيوعية فيها ودعاهما لأبلاغ حكومتيهما ، بأن المانيا مستعدة للعمل معهما في سبيل التصدي لنوايا الحكومة السوفيتية في اسبانيا [٥٥].

في بداية كانون الثاني/ ١٩٣٧ ، دعا رئيس لجنة عدم التدخل الى ضرورة التزام الدول التي لها حدود مشتركة مع اسبانيا بمطاردة واعتراض المتسللين من المتطوعين الذين يعبرون اراضيها الى اسبانيا وذكر ان(٤٧٫٠٠٠) الف شيوعي من الاتحاد السوفيتي وبلجيكا ، وسويسرا يحاولون الدخول الى اسبانيا لدعم الجمهوريين ، الامر الذي نفاه ممثل الحكومة السوفيتية في لجنة عدم التدخل نفيا قاطعا، وشدد على أهمية موافقة الحكومتين الالمانية والايطالية على المقترحات البريطانية الداعية الى منع ارسال المتطوعين الى اسبانيا. [٥٦].

يبدو من ذلك ان لقاء وزير الخارجية الالماني بسفيري بريطانيا وفرنسا نجح في اثارة شكوك الحكومتين البريطانية والفرنسية تجاه الاتحاد السوفيتي لما كانت الحكومتان الفرنسية والبريطانية على علم بارسال المانيا وايطاليا قوات كبيرة الى اسبانيا في كانون الثاني/ ١٩٣٧[٥٧].

في وقت انصب اهتمامها على منع تلك الامدادات ، فقد كثفتا جهودهما الدبلوماسية لغرض اقناع الحكومتين الايطالية والالمانية بالموافقة على المقترحات الداعية الى منع ارسال قوات عسكرية الى اسبانيا وفي الواقع ان موافقة الحكومة السوفيتية على المقترحات البريطانية الداعية الى منع ارسال متطوعين او قوات عسكرية الى اسبانيا جعلت الحكومتين الايطالية والالمانية في موقف حرج اذ ادركتا ان استمرار رفضهما لهذه المقترحات من شأنه ان ينعكس سلبيا على علاقتيهما مع بريطانيا وفرنسا ، الامر الذي حدا بالدولتين الى الموافقة على المقترحات البريطانية في منتصف شباط من العام ذاته [٥٨] ،وعلى أثر تلك الموافقة اصدرت لجنة عدم التدخل قرارا دعا كافة الدول الى التقيد بعدم ارسال مقاتلين الى اسبانيا [٥٩] ابتداءاً من ٢١ /شباط / ١٩٣٧ [٦٠].

اصدرت الحكومة السوفيتية بيانا رسميا في ٢٠ / شباط/ ١٩٣٧ اكدت فيه التزامها بقرار لجنة عدم التدخل واعلنت فيه منع المواطنين السوفيت كافة من المشاركة في الحرب الاهلية الاسبانية كما نص البيان على منع تجنيد أية قوات سوفيتية او اجنبية داخل الاراضي السوفيتية لغرض ارسالها الى اسبانيا والمشاركة في الحرب الدائرة هناك [٦١].

ان ما شهده شهر شباط / ١٩٣٧ من تصريحات تدعو للتفاؤل واتساع فسحة الامل شجع الحكومة البريطانية على تكرار مقترح كانت قد طرحته في كانون الثاني/ ١٩٣٧ ولم يحظ حينها بموافقة اعضاء اللجنة ، وهو ينص على " **تفتيش كافة السفن المتوجهة نحو المياه الاقليمية الاسبانية في موانئ خارج اسبانيا يتم تحديدها من قبل لجنة عدم التدخل ، ولا يسمح للسفن الدخول الى المياه الاقليمية الاسبانية الا بعد التأكد من عدم حملها أي متطوعين او معدات حربية** " [٦٢].

لم تجد الدول المعنية في لجنة عدم التدخل بدا من الموافقة على هذا المقترح الذي حدد السادس من آذار ١٩٣٧ موعدا لسريان تنفيذه وخصص مبلغا قدره (٠٠٠و٨٨٩) الف باون استرليني لتمويل عملية الرقابة البحرية على الموانئ الاسبانية لمدة سنة على ان يدفع كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والمانيا وايطاليا وفرنسا نسبة ٨٠% من المبلغ المقرر أي ان كل دولة من الدول المذكورة تدفع ما قيمته (٦٨٠و١٤٣) باون استرليني اما بقية الدول الممثلة في اللجنة فتدفع الـ (٢٠ %) المتبقية من المبلغ المذكور [٦٣].

على الرغم من قبول الحكومة السوفيتية عملية الرقابة البحرية ومساهمتها بالمبلغ المقرر دفعه لتمويل هذا المشروع ، الا ان بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا عدت اشتراك السفن السوفيتية في عملية الرقابة يشكل خطرا على مصالحها في البحر الابيض المتوسط [٦٤] لذا رفضت اشتراكها في عملية الرقابة البحرية [٦٥].

مع ذلك لم تلجأ الحكومة السوفيتية الى ممارسة ضغوط على اعضاء اللجنة لأرغامهم على مشاركة سفنها في دوريات المراقبة البحرية ، ويعزى ذلك الى محاولة الحكومة السوفيتية اثبات حسن نواياها للحكومتين البريطانية والفرنسية ، وقد أوضح وزير الخارجية السوفيتي " **بأن الحكومة السوفيتية قبلت التخلي عن دورها في مشروع المراقبة البحرية ادراكا منها بأن عملية المراقبة ستجرى بأشراف الحكومتين البريطانية والفرنسية** " [٦٦] ،وقد أدت المناقشات في لجنة عدم التدخل حول آلية العمل بالرقابة البحرية الى تأخير تنفيذها عن موعدها المقرر في آذار/ ١٩٣٧ الى نيسان من العام نفسه [٦٧].

ان موافقة جميع الاطراف المعنية في الحرب الاهلية الاسبانية على المقترحات البريطانية الاخيرة لم توقف التدخل الدولي فيها ، وبالتالي لم يكن لتلك المقترحات أي تأثير على الوقائع العسكرية في اسبانيا، اذ استمر الاتحاد السوفيتي في دعمه للجمهوريين الاسبان وواصلت ايطاليا والمانيا دعمها لقوات فرانكو فبعيد النجاح الذي أحرزته تلك القوات باستيلائها على مدينة ملقا في شباط/ ١٩٣٧ شرعت في شن الهجمات على العاصمة مدريد [٦٨].

وفي الوقت الذي كانت فيه الاطراف الدولية تبذل جهدها للحد من تصاعد الحرب الاهلية الاسبانية كانت المعارك التي تخوضها العناصر الاجنبية المتغلغلة في اسبانيا الى جانب السكان المحليين متوالية ففي ٨ /آذار/ ١٩٣٧ هاجمت قوة مؤلفة من أربع وحدات عسكرية ايطالية معززة بالدبابات ومدعومة بالطائرات الالمانية مدينة كوادالاجارا (Gwadalajara) غير ان تلك القوة لم تنجح في تحقيق اهدافها ومنيت بهزيمة كبيرة امام قوات الجمهوريين المدعومة بالطائرات والمدافع والدبابات السوفيتية التي كانت تحت قيادة الجنرال السوفيتي بافلوف (Pavlov) الذي تمكن من توفير دعم واسناد منظم الى ثلاثة الوية من المشاة التابعة الى قوات الجمهوريين الاسبان[٦٩].

كان من أهم نتائج انتصار القوات الجمهورية في معركة كوادالاجار هي تخلي فرانكو كليا في هذه المرحلة عن خططه الرامية الى احتلال العاصمة مدريد ، وتركيز هجمات قواته على مدن اقليم الباسك شمال مدريد ، ولما اتضح للحكومة البريطانية ان مقترحاتها لم تثمر عن نتيجة تذكر قدمت مقترحات جديدة في منتصف آذار/ ١٩٣٧ دعت فيها الاطراف المعنية الى سحب القوات الاجنبية والمتطوعين من اسبانيا ، وقد ردت الحكومة السوفيتية على تلك المقترحات الجديدة على لسان ممثلها في لجنة عدم التدخل في ٢٣من الشهر نفسه الذي أعلن فيه انه " **ليس هناك أمر اكثر اهمية بالنسبة لنا في الوقت الحاضر من مسألة سحب المتطوعين من اسبانيا** "[٧٠].

اما الحكومتان الالمانية والايطالية فقد رفضتا التجاوب مع المقترح الذي يقضي بسحب المتطوعين ولو بشكل ظاهري كما فعلت في تعاملها مع المقترحات الاخرى ، واشترطتا على لجنة عدم التدخل الزام الاتحاد السوفيتي بمنع ارسال المتطوعين والإمدادات العسكرية الى اسبانيا كشرط مسبق لقبولها ،ولم تفلح مساعي الحكومة البريطانية من خلال سفيرها في برلين في اقناع وزير الخارجية الالماني بالموافقة على عملية سحب المتطوعين الاجانب من طرفي القتال في اسبانيا [٧١].

في ١٩/ نيسان/ ١٩٣٧ بدأت حكومات بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا تنفيذ مشروع الرقابة البرية والبحرية الذي استبعد منه الاتحاد السوفيتي . غير ان الحرب الاهلية الاسبانية ازدادت ضراوة بعد اسبوع واحد تقريبا من تطبيق مشـروع المراقبة وشهدت مدينة جورنيكا (Guernica) الاسبانية احدى ابشع جرائم الحرب بعد ان أدى قصف الطائرات الالمانية والايطالية الى قتل وجرح ما يقارب ٢٥٤٣ من سكانها المدنيين، وقد تزامن هذا الحادث مع تكثيف قوات فرانكو لهجماتها على مدن اقليم الباسك [٧٢].

شجب الاتحاد السوفيتي ومنظمة الكومنترن قصف المدينة المذكورة واثارة وسائل الاعلام السوفيتية حملة واسعة ضده استهدفت تحريض الرأي العام العالمي ضد المانيا وتابعتها ايطاليا ، وهو ما جعل الالمان يزعمون ان الطائرات السوفيتية هي التي قامت بهذا العمل محاولين بذلك تضليل الرأي العام العالمي عن حقيقة ما قاموا به ، وبينما كانت هجمات قوات فرانكو على مدن اقليم الباسك تزداد عنفا ، كان الوضع الداخلي للجمهوريين الاسبان

يعاني من ضعف الوحدة المركزية التي كانت تفتضيها تلك المرحلة فبعد الدعم العسكري الذي قدمه الاتحاد السوفيتي الى الجمهوريين الاسبان أخذ قادة الحزب الشيوعي الاسباني الموالين للحكومة السوفيتية يمارسون ضغوطا على الحكومة الاسبانية من جهة وعلى الاحزاب والمنظمات العمالية الاسبانية من جهة اخرى لارغامها على انتهاج السياسة التي تمليها عليهم الحكومة السوفيتية (٧٣).

رفض رئيس الحكومة الاسبانية لاركوكابليرو الرضوخ تحت ضغوط قادة الحزب الشيوعي الاسباني الداعية الى حل الاتحادات والمنظمات العمالية التي تنتهج سياسة مخالفة لسياسة الحكومة السوفيتية والكومنترن ، وأشار بهذا الصدد " **انه لم يصبح رئيسا للحكومة الاسبانية لكي يتولى عمليات التصفية ضد منظمات الطبقة العاملة في اسبانيا** " (٧٤) ،وفي الاطار نفسه حاول السفير السوفيتي في اسبانيا روزنبرغ فرض آراء حكومته على الحكومة الاسبانية التي اخذت تضيق ذرعا من كثرة تدخلاته في شؤونها الداخلية " **حتى وصل الامر الى حد جعل رئيس الحكومة الاسبانية يطلب من روزنبرغ – الذي كان يزوره – بكلمات صاخبة ترك مكتبه على الفور** " (٧٥).

لقد أضحى لاركو كابليرو في موقف لا يحسد عليه فألى جانب رضوخه لأنصار السياسة السوفيتية من الاسبان واجه معارضة أشد من الاحزاب والاتحادات العمالية ذات التوجهات الفوضوية والتروتسكية وانتهى به الامر الى تقديم استقالته في ١٥/آيار/ ١٩٣٧ لرئيس الجمهورية الاسبانية مانويل آزانا (٧٦) ، وقد كلف الاخير جوان نيغرين مهمة تشكيل حكومة جديدة اختار لها وزراء شيوعيين واشتراكيين امثال جيرال (Giral) الذي تولى منصب وزير الخارجية (واندااليسيو بريتو) وزيرا للدفاع، وكان منهاج هذه الحكومة متمشيا مع ستراتيجية الوحدة والسيطرة المركزية الحاسمة التي دعت اليها الحكومة السوفيتية في تلك الفترة (٧٧).

في الوقت الذي كانت فيه الخلافات الداخلية تزداد تعقيدا بين الجمهوريين من جراء سياسة ستالين الرامية الى تصفية معارضيه في اسبانيا ، كانت جبهة الجمهوريين تزداد ضعفا وتتيح الفرص لتقدم قوات فرانكو لا سيما في مدن اقليم الباسك ، ولعل ما زاد الاوضاع تأزما ، تعرض السفينة الالمانية الدوتشلاند (Deutchland) التي كانت تشارك

في الرقابة البحرية على السواحل الاسبانية في ٢٧/ آيار/ ١٩٣٧ الى قصف الطائرات السوفيتية ومقتل (٢٠) شخصا من طاقمها وجرح آخرين ، الامر الذي استغلته الحكومتان الالمانية والايطالية للانسحاب من عمليات الرقابة البحرية واجتماعات لجنة عدم التدخل بعد اتهامها للحكومة السوفيتية بالعمل على افشال مشروع الرقابة وطالبتا اللجنة بضمانات تثبت عدم تكرار ذلك [٧٨].

نفت الحكومة السوفيتية من جانبها قصف سفن المراقبة الالمانية وسلم مايسكي رسالة بهذا الشأن الى رئيس لجنة عدم التدخل في ٨ / حزيران/ ١٩٣٧ فنّد فيها الاتهامات الالمانية ، كما أوضحت الحكومة السوفيتية " ان رفض لجنة عدم التدخل مشاركة السفن السوفيتية في عمليات المراقبة البحرية هي التي افشلت عمليات المراقبة ". وناشدت الحكومتين البريطانية والفرنسية بترك سياسة التهدئة التي تنتهجها والتحالف مع الاتحاد السوفيتي للوقوف بوجه التهديد النازي والفاشي [٧٩].

لم تلق الدعوات السوفيتية اذناً صاغية من بريطانيا التي واصلت مساعيها في سبيل عودة المندوبين الالماني والايطالي الى اجتماعات اللجنة وضمان استمرار مشاركة سفن الدولتين المذكورتين في عمليات المراقبة ، لا سيما وأن انسحابهما ادى الى حصول ثغرات في المناطق البحرية التي كانتا تتوليان المراقبة فيهما، وقدمت الحكومة البريطانية بوساطة ممثلها في اللجنة ضمانات الى الحكومتين الالمانية والايطالية من بينها ضرورة ان يلتزم طرفا النزاع في اسبانيا بعدم تكرار هجماتهم على دوريات سفن المراقبة ، وان يخصص الطرفان ميناءً آمناً لأستخدامه في تزويد سفن المراقبة بالوقود، أما في حالة عدم تقيد احد الاطراف بذلك فان الدول الاربعة المشرفة على عمليات المراقبة ستجتمع مع بعضها وتتخذ اجراءات ضد الطرف المعتدي [٨٠].

في الواقع ان الضمانات التي قدمتها بريطانيا لأعادة المانيا وايطاليا الى اجتماعات اللجنة ودوريات المراقبة بمثابة اهمال للدور السوفيتي في اللجنة، لذا انتقدت الحكومة السوفيتية تلك الضمانات وقدم مايسكي اعتراضات حكومته عليها في اجتماع اللجنة الذي عقد في ١٢ / حزيران / ١٩٣٧ وهو اول اجتماع عقدته اللجنة بعد عودة المندوبين الايطالي والالماني للاشتراك في اجتماعات اللجنة، وقد حاول بلايموث في الاجتماع المذكور اقناع مايسكي

بترك البحث في احداث الماضي وفتح صفحة جديدة من المناقشات البناءة، وقد رفضت الحكومتان السوفيتية والفرنسية بشدة منح قوات فرانكو حقوق المحاربين وتفاقمت الخلافات بين اعضاء اللجنة الى الحد الذي اخذ يهدد بانهيار اللجنة بشكل كامل [٨١] ، لا سيما بعد اقدام فرنسا على فتح حدودها مع اسبانيا [٨٢] ، والسماح بعبور المتطوعين والاسلحة الى الجمهوريين الاسبان [٨٣].

في محاولة منها لتلافي ذلك قدمت الحكومة البريطانية في ١٤ /تموز/ ١٩٣٧ مقترحات لتسوية كافة القضايا التي كانت مثار خلاف بين اعضاء اللجنة ، وقد جمعت في هذه المقترحات – التي سميت بالمشروع أو الخطة البريطانية – بين الاعتراف بحقوق المحاربين وهي المسألة الاكثر اهمية لدى الحكومتين الالمانية والايطالية وبين قضية سحب المتطوعين وهو المطلب الاساس للحكومتين السوفيتية والفرنسية[٨٤].

وتضمنت الخطة البريطانية ثلاثة بنود رئيسية هي :-

١. تعيين مراقبين من قبل لجنة عدم التدخل في الموانئ الاسبانية كافة ، وانهاء العمل بدوريات سفن المراقبة ، اما عملية الرقابة على الحدود البرية لاسبانيا فيستمر العمل بها.
٢. تشكيل لجنة مراقبة تتولى مراقبة وسحب المتطوعين الاجانب من الطرفين المتحاربين في اسبانيا على ان يتم الانسحاب باشراف مفتشين دوليين.
٣. في حالة اقرار لجنة المراقبة ان عملية انسحاب المتطوعين تتم بشكل جيد فأن لجنة عدم التدخل ستمنح حقوق المحاربين الى قوات فرانكو [٨٥].

فضلا عن ذلك تضمن المشروع البريطاني نقاط اخرى مثل ابلاغ كل من الطرفين المتحاربين في اسبانيا باعداد قائمة تتضمن البضائع المحظور دخولها اليهما، والسماح لمفتشي اللجنة بتفتيش السفن التي تثير شكوكهم . كما دعت الحكومة البريطانية اعضاء لجنة عدم التدخل كافة الى توكيلها رسميا والسماح باجراء مفاوضات بين الطرفين المتحاربين في اسبانيا بغية وضع حد للحرب بينهما[٨٦].

في ١٦ / تموز / ١٩٣٧ ناقش اعضاء لجنة عدم التدخل مسودة المشروع البريطاني ، غير ان الممثل السوفيتي في اللجنة اكد رفض حكومته منح قوات فرانكو حقوق المحاربين

قبل مغادرة كافة المتطوعين من اسبانيا. وخاطب اعضاء اللجنة قائلا " **ان اتفاقية عدم التدخل نشأت اصلا لتمنع الدول من ارسال الاسلحة والقوات العسكرية الى طرفي القتال في اسبانيا اما مسألة منح حقوق المحاربين فأنها ليس لها أي صلة باتفاقية عدم التدخل وان الهدف من طرحها هو تأخير عملية انسحاب المتطوعين من طرفي النزاع في اسبانيا في الوقت الذي سيحصل فرانكو على حقوق المحاربين ولهذا فأن الحكومة السوفيتية لا تمنحه هذا الحق الا بعد مغادرة جميع القوات العسكرية من اسبانيا** " [٨٧].

عندما التقى مايسكي برئيس الوزراء البريطاني تشامبرلين (Chamberlain) برر موقف حكومته المتشدد من مسألة منح فرانكو حقوق المحاربين مؤكدا ان الحكومة السوفيتية توافق على منحه ذلك الحق شريطة ان يتم انسحاب كلي للقوات الاجنبية المشاركة في الحرب الاهلية الاسبانية [٨٨]،ولم تأت التحركات الدبلوماسية البريطانية بأية نتائج ايجابية وقدر تعلق الامر بمشروع التسوية فقد تمسك الجانب السوفيتي – الفرنسي بضرورة سحب المتطوعين قبل حصول قوات فرانكو على حقوق المحاربين في حين أصر الجانب الايطالي – الالماني على ضرورة منح حقوق المحاربين لفرانكو قبل سحب المتطوعين، غير ان تمسك كل من الجانبين برأيه لم يثن عزيمة الحكومة البريطانية عن مساعيها الهادفة الى الحفاظ على ديمومة سياسة عدم التدخل والحيلولة دون انهيارها، وفي سبيل ذلك وجّه رئيس لجنة عدم التدخل رسالة الى الحكومة السوفيتية في ٢٦ /تموز/ ١٩٣٧ دعاها فيها الى الموافقة على مسودة خطة التسوية التي قدمتها حكومته في ١٤ تموز ، وقد ردت الحكومة السوفيتية برسالة جوابية في ٢٩ من الشهر نفسه عبرت فيها عن رؤيتها السياسية لنقاط الخلاف الخاصة بالقضية الاسبانية وتضمنت مقترحات اهمها الاتي :

١. أ. وجوب استمرار العمل بنظام وضع المراقبين على كافة السفن التجارية التي تمر في المياه الاقليمية الاسبانية.

ب. وجوب استمرار العمل بنظام الدوريات البحرية وعدم الغائه الا بعد ان تعين اللجنة مراقبين في كافة الموانئ الاسبانية.

٢. أ. ضرورة استمرار العمل بنظام المراقبة على الحدود.

ب. ترى الحكومة السوفيتية وجوب اعتراف جميع الدول بالحكومة الجمهورية الاسبانية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الاسباني ، أما فرانكو وأتباعه فلا يمكن عدّهم سوى متمردين ومجرمين انتهكوا حرمة وقوانين اسبانيا لذا فان الحكومة السوفيتية تمتنع عن منحه حقوق المحاربين الا في حالة تطبيق الفقرة الخاصة بسحب جميع المقاتلين الاجانب من اسبانيا [٨٩].

٣. توافق الحكومة السوفيتية على منع سفنها من الابحار بالمياه الاقليمية الاسبانية في حالة حملها بضائع مدرجة على قائمة البضائع الممنوعة التي حددت من قبل لجنة عدم التدخل.

٤. توافق الحكومة السوفيتية على دعوة الدول غير الاعضاء في لجنة عدم التدخل للتعاون مع الدول الاعضاء من اجل جعل سياسة عدم التدخل اكثر تأثيرا.

٥. ترى الحكومة السوفيتية ضرورة تأسيس نظام لمراقبة الطائرات التي تخترق المجال الجوي الاسباني.

٦. ترى الحكومة السوفيتية ان على جميع القوات الاجنبية الانسحاب من الحرب الدائرة في اسبانيا.

٧. توافق الحكومة السوفيتية على الاقتراح البريطاني الداعي الى تعيين موظفين في الموانئ الاسبانية وانسحاب الدوريات البحرية باسرع وقت ممكن.

٨. توافق الحكومة السوفيتية على انابة الممثل البريطاني في اللجنة (بلايموث) لكي يقوم باجراء مفاوضات صلح مع طرفي النزاع في اسبانيا نيابة عن بقية اعضاء لجنة عدم التدخل.

٩. توافق الحكومة السوفيتية على منح الصلاحيات الى رئيس لجنة عدم التدخل لغرض اجراء مناقشات مع الحكومة الاسبانية والجنرال فرانكو لغرض الحصول على موافقة الطرفين بتعيين موظفين في الموانئ الاسبانية وتسهيل انسحاب القوات الاجنبية من طرفي الصراع في اسبانيا [٩٠].

لقد شكل الرد السوفيتي احباطاً جديداً للمساعي البريطانية ، اذ لم تغير الحكومة السوفيتية شيئا من موقفها السابق تجاه القضايا الجوهرية التي كانت مثار خلاف بين اعضاء اللجنة ، وهو ما يتضح جليا في الفقرة (ب) من البند الثاني ، والبند السادس الذين اكدت فيهما

الحكومة السوفيتية رفضها منح فرانكو حقوق المحاربين وطالبت باجلاء كامل للقوات الاجنبية من اسبانيا [٩١].

لم ينفك مايسكي من تكرار رفض حكومته وذلك في اجتماع اللجنة الذي عقد في ٣٠ /تموز/ ١٩٣٧ الامر الذي جعل ممثل المانيا في اللجنة رينتروب يبدي شكوكه فيما اذا كان بالامكان العمل بمشروع التسوية البريطاني في ضوء موقف الاتحاد السوفيتي المتشدد تجاهه ، وقال رينتروب مصرحا : " **ان رفض حكومة الاتحاد السوفيتي منح حكومة فرانكو حقوق المحاربين سيجعلني ابدي تحفظي تجاه المشروع البريطاني لفسح المجال امام حكومتي لكي تتخذ العمل الذي تراه مناسبا لأن الرفض السوفيتي قضى كليا على المشروع وأزال القناع الذي كان الاتحاد السوفيتي يتخفى وراءه واتضح للعالم بأسره ان الحكومة السوفيتية هي مصدر القلاقل الوحيد في العالم** " وختم تصريحه قائلا " **اننا نحن الالمان قد علمنا منذ مدة طويلة انه لولا الاتحاد السوفيتي لما نشبت حرب في اسبانيا** " وفي معرض رده على التصريح المذكور قال الممثل السوفيتي في اللجنة " **ان ايطاليا والمانيا والبرتغال قد افتعلت قضية حقوق المحاربين بهدف عرقلة واطالة المباحثات حول مسألة سحب المتطوعين** "[٩٢].

وهكذا وصلت المناقشات حول المشروع البريطاني الى طريق مسدود ولم يكن بالامكان عمل أي شيء سوى الانتظار على أمل ان يؤدي التحرك الدبلوماسي للحكومتين البريطانية والفرنسية الى احراز تقدم جديد[٩٣] .

الخاتمة

لقد شكلت الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦- ١٩٣٩) منعطفاً مهماً في تاريخ أوربا الحديث والمعاصر ، فقبل ان تشتعل أوربا بنيران الحرب العالمية الثانية كانت الحرب الاهلية الاسبانية نقطة الاختبار التي جربت فيها الدول الكبرى التي انقسمت الى نصفين خلال هذه الحرب كل ما لديها من تقنيات وخبرات عسكرية ، لذلك يمكن اعتبار اسبانيا هي المسرح الاختباري او المصغر لما ستشهده القارة الاوربية العجوز بعد نهاية هذه الحرب من حرب جديدة تشعل أوربا والعالم كله بنيرانها .

لقد شكلت مواقف الدول الكبرى ومنها المانيا النازية وايطاليا الفاشية وروسيا السوفييتية والديمقراطيات الاوربية فرنسا وبريطانيا ، مؤشراً خطيراً على الانقسام الحاد الذي كانت فيه أوربا ، فرغم ان الانقسام والعداء بين دول أوربا المختلفة يعود الى أيام نابليون ثم حروبه الطويلة وكذلك الوحدة الالمانية والعداوة الازلية بين فرنسا والمانيا والتي كانت حرب السبعين شاهداً ازلياً عليها ، لكن كل هذا كان يمكن تجاهله وربما السيطرة عليه قبل الحرب العالمية الاولى التي لم يكن اشتعالها سوى صدفة تاريخية قاسية ادت الى اشتعالها ، حيث تم اغتيال الارشيدوق فرديناد وهو الشخص الوحيد الذي كان بأستطاعته حل مشاكل دولته العسيرة والسيطرة على الاعراق المختلفة التي تعيش فيها من خلال تفكيره المستنير ، لكن كل هذا ضاع هباء عند انطلاق طلقات المسدس التي انهت حياته ، أما الاحداث التي سبقت الحرب العالمية الثانية فهي تدل على وجود حرب لا بد منها وقادمة لا محالة بين قطبي العالم المتنافرين ، لذلك يمكن اعتبار الحرب العالمية الثانية حتمية تاريخية كان لا يمكن تجنبها مهما تغيرت الاحداث والشواهد ، ولعل مواقف الدول من الحرب الاهلية الاسبانية كانت افضل دليل لما شهدته من تحشيد وترتيب واستماتة من قبل كل الدول المتدخلة في الحرب .

كان الاتحاد السوفييتي لا ينظر لموضوع الحرب الاهلية الاسبانية كموضوع مصالح استراتيجية واقتصادية او حتى سياسية بل كان ينظر الى الحرب من جانب آخر ، الا وهو الجانب الفكري الاجتماعي ، فبعد نجاح الثورة السوفييتية في القضاء على حكم ال رومانوف واسرته القيصرية وتحويل روسيا الى دولة شيوعية تدعى الاتحاد السوفييتي ، بدأت خطة السوفييت من اجل تصدير ثورتهم الى العالم الخارجي ، وكانت الحرب الاهلية افضل وسيلة من خلال مساعدتهم للعناصر الشيوعية في اسبانيا من اجل هدف واحد ومؤثر وهو تكوين دولة شيوعية في قلب أوربا ، وهذا ما كان يثير فزع الديمقراطيات الأوربية في فرنسا وبريطانيا٠

الهوامش:-

(١) أمين الريحاني، المغرب الاقصى رحلة في منطقة الحماية الاسبانية ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٥٢) ، ص ٥٧٩ .

(٢) في بداية الحرب الاهلية الاسبانية ثارت الحامية العسكرية في مدينة توليدو Toledo ، الواقعة وسط اسبانيا ، ضد الحكومة الاسبانية وعلى الرغم من استعادة الحكومة الجمهورية سيطرتها على المدينة المذكورة الا ان بعض الجنود المتمردين الذين يقودهم الجنرال موسكاردو (Moscardo) لجأوا الى قلعة الكازارا المحصنة وواصلوا تمردهم ضد الحكومة للمزيد من التفاصيل حول الموضوع ينظر : طارق زيادة ، صفحات من الحرب الاهلية الاسبانية بعد خمسين عاما ، دار جروس برس(طرابلس : ١٩٨٦) ، ص ٤٣ .

(٣) طارق زيادة ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٤) فرقان فيصل جدعان الغانمي ، الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية ، (١٩٣٦ – ١٩٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٤ .

(٥) هاري ليدلر ، ، الحركات الاشتراكية ، ج٢، ترجمة محمد ماهر نور ، دار دمشق للطباعة والنشر ، (القاهرة ١٩٦٦) ، ص ٨٨١. .

(٦) أحمد فؤاد الاهواني ، الحرب الاسبانية ، مطبعة دار النشر، (القاهرة ، ١٩٣٨) ، ص ٢٠ ؛ فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٧) أحمد فؤاد الاهواني ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(٨) محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، دار الهلال (القاهرة – ١٩٧٢) ، ص ٣٨٦ ؛ فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ .

(٩) البرت نوردن ، اسرار الحرب (دور الامبريالية في شن الحروب) ، ترجمة أكرم ديري ، دار البلاغ للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٠) . ، ص ٩٧ .

(١٠) ايمان جواد هادي البرزنجي ، دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ – ١٩٣٩) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ . ، ص ٣٠٧ ؛ فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ .

(١١) مولوتوف : سياسي سوفيتي عمل عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١ وبعد ثلاث سنوات أصبح عضوا في المكتب السياسي وفي عام ١٩٣١ شغل منصب رئيس الوزراء ثم تولى منصب وزارة الخارجية خلفا لليتفينوف عام ١٩٣٩ وبقي في هذا المنصب حتى عام ١٩٤٩ . للتفصيل ينظر : – أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ط ٣ (القاهرة – ١٩٧٧) ، ص ١٥٨٠ .

(١٢) ايمان جواد هادي البرزنجي ، ،المصدر السابق ، ص ٣٠٦ ٠

(١٣) ايمان جواد هادي البرزنجي ،المصدر السابق ، ص ٣٠٧ ٠

(١٤) المصدر نفسه ٠

(١٥) أندريه بوفر ، الحرب الثورية (الاشكال الجديدة للحرب) ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الايوبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ١٩٧٣) ، ص ٢٣٠ ٠

(١٦) أ.ج.ب . تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة، ١٩٧١) ، ١٩٠ ٠

(١٧) جورجي ديمتروف ، في الجبهة الوطنية المتحدة ، ترجمة المجلس المركزي لأتحاد النقابات البلغارية ، ط ٢ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص ٢٤٥ ٠

(١٨) Hugh Thomas , The Spanish civil war , London , ١٩٦٥ , ٤٠٦ ٠

(١٩) B. Ponmaryov and Others , History of Soviet Foreign policy , (١٩١٧ – ١٩٤٥) Moscow , ١٩٦٩ , p . ٢٠٠٠

(٢٠) Hugh Thomas , OP. Cit. , P. ٤٠٧٠

(٢١) B. Ponmaryov and Others, OP. Cit. , P. ٢٠١٠–٢٠٢٠

(٢٢) Dant A. Puzzo , The Spanish civil war , New York , ١٩٦٩, P. ١٢٢٠٠.

(٢٣) Hugh Thomas , OP. Cit. , P. ٤٠١٠

(٢٤) طارق زيادة ، المصدر السابق ، ص ٤٦ .

(٢٥) Hugh Thomas , Op. Cit. , P. ٤٠٠ ٠

(٢٦) Robert Goldston , The Civil war in Spain , U.S.A. , ١٩٦١ , P. ١٠٢ .

(٢٧) Dant A. Puzzo , OP. Cit. , P. ٤٦ .

(٢٨) Salvador de Madariage , Spain A modern History , London , ١٩٦١, P. ٥٠٦.

(٢٩) سانتياغو كاريللو ، الاوروشيوعية والدولة ، ترجمة سعاد محمد خضر ،منشورات مجلة الثقافة ، (بغداد – ١٩٦٨) ، ص ٣٢١ ٠

(٣٠) ايمان البرزنجي ، دور المانيا ، ص ٦٩ ٠

(٣١) دافيد دالين ، الجاسوسية الشيوعية والدولة ، ترجمة فؤاد عبد المجيد ، مكتبة النهضة ،(بغداد – ١٩٦٣) ص ٣٢ ٠

(٣٢) ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ،ج١ ، ترجمة خضر خضر ، دار المنصور (بيروت ، ١٩٨٥) ، ص ١٩٩ ٠

(٣٣)روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة حسن الصعب ،(بيروت: ١٩٦٦) ، ص ٢٠٠ ٠

(٣٤) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ – ١٩٤٥)، ج١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ،(بيروت : ١٩٨٣) ، ٣٩٩ ٠

(٣٥) فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص ١٢٣ ٠

(٣٦) سوكولوفسكي ، الاستراتيجية العسكرية السوفياتية، ترجمة خيري حماد، دار الكتب للنشر (بيروت : (د.ت)) ص ١٧٦ ٠

(٣٧) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة (١٨١٥ – ١٩٦٠) ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ١٩٧٤) ، ص ٤٢٣ ٠

(٣٨) ايمان البرزنجي ، دور المانيا ، ص ٧٥ ٠

(٣٩) عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، (بيروت – د. ت) ، ص ٣٢٠ ٠

(٤٠) أحمد سويلم العمري ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٥٩) ، ص ١٦٠ .

(٤١). برايند بوند ، الحرب والمجتمع في أوربا (١٨٧٠ – ١٩٧٠) ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر (بغداد : ١٩٨٨) ، ص ٢١٠ ٠

(٤٢) بيير رينوفان ، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين (١٩١٤ – ١٩٤٥)، ترجمة : جلال يحيى ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٧٨) ، ص ١٥٦ ٠

(٤٣) كتبت العضو والقيادية البارزة في الحزب الشيوعي الاسباني دولوريس ايباروري : " ان امتداد فترة المقاومة البطولية يرجع الى اسباب عدة من بينها ان الشعب السوفيتي قد هّب لمساعدة الشعب الاسباني في حين كانت البلدان الغربية المسماة بالديمقراطية قد تركت مصير الجمهورية الاسبانية تحت رحمة القدر ، بل وسعت بشتى الوسائل الى تحطيم مقاومة شعبنا " نقلا عن : لازارسيلبوف ، الحزب الشيوعي السوفيتي حزب الاممية البروليتارية ، ترجمة : دار التقدم ، (موسكو : ١٩٧٤) ، ص ٢٤٦ .

(٤٤) Dant A. puzzo , Op. Cit. , P. ٧٤ .

(٤٥) P.A.M. Van der Each , Prelude to war (The international Repercuss of the Spanish civil war (١٩٣٦ – ١٩٣٩) , Netherlands , ١٩٥١ , P. ٣٧ .

(٤٦) في خطاب القاه رئيس الوزراء البريطاني انطوني ايدن في تشرين الثاني أوضح فيه ان هدف السياسة الخارجية البريطانية هو أمن اقليمي وليس امناً جماعيا ، للتفصيل ينظر :-

Dant A puzzo , Op. Cit. , ٣٧.

(٤٧) كول ، الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين ، ترجمة عبد الحميد الاسلامبولي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ،(القاهرة : ١٩٦٠ ، ص ص٢٥١ – ٢٥٢ ٠

(٤٨) لقد زار وزير الخارجية الايطالي سيانو المانيا ، والتقى في ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٦ هتلر وتم خلال هذا اللقاء توقيع الاتفاق الالماني – الايطالي الذي تمخض عنه فيما بعد محور روما – برلين ، واتفقت الدولتان على المساعدة التي ستقدمانها الى فرانكو ، كما اعترفت الحكومة الالمانية باحتلال اثيوبيا من قبل ايطاليا التي تعهدت بدورها بعدم التدخل في العلاقات بين المانيا والنمسا . للتفصيل ينظر : فيلينس سيبولز وميخائيل خارلاموف ، عشية الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فارس غصوب ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٩٤ ٠

(٤٩) المصدر نفسه ، ص ٩٤ ٠

(٥٠) فرقد عباس قاسم ، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في أوربا ١٩٣٨ – ١٩٣٩ (النمسا وتشيكوسلوفاكيا) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة البصرة ، ١٩٩٩ . ، ص ٢٦ ٠

(٥١) فيلنيس سيبولز ، المصدر السابق ، ص ٩٨ ٠

(٥٢) Gordon A. Craig and Felix Gelbert , The Diplomats (١٩١٩ – ١٩٣٩) , New Jersey ، P. ٣٥٧ .

(٥٣) B. Ponmaryov and Others , History of Soviet Foreign policy , (١٩١٧ – ١٩٤٥) Moscow , ١٩٦٩ ., P. ٣٣٣ .

(٥٤) هاري ليدلر ، الحركات الاشتراكية ، ج٢، ترجمة محمد ماهر نور ، دار دمشق للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٩٦٦) ، ص ٩٩ ٠

(٥٥) هارولد تمبرلي وأ. ج جرانت ، أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ – ١٩٥٠) ، ج٢ ، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، دار سجل العرب ، (القاهرة : ١٩٧٨) ص ٥٣٣٠

(٥٦) محمد كمال الدسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، دار المعارف ، (القاهرة : (د. ت) ، ص ٢٠٢ ٠

(٥٧) محمد الرويفي ، محاضرات في تاريخ العلاقات الدولية ،مكتبة المعارف (الرباط ، (د. ت)) ص ٥٠ ٠

(٥٨) ماسيمو سلفادورا ، نهضة الشيوعية الحديثة ، ترجمة ع بعلبكي ،(بيروت ،١٩٥٢) ، ص ٥٦ ٠

(٥٩) F. Lee Benns , Europe since ١٩١٤ It's world setting , New York, ١٩٤٦ , P. ٥٦٥.

(٦٠) لم يحصل التزام فعلي بقرار منع ارسال المتطوعين بل على العكس ازداد التدخل الدولي في الحرب الاهلية الاسبانية بعد ٢١ شباط ، حيث ارسلت ايطاليا في ٢٢ شباط حوالي عشرة الاف جندي الى اسبانيا للتفصيل ينظر: –

G.T. Garratt , Mussolini's Roman Empire , Fourth Edition , England , ١٩٦٨ , P. ١٨٧٠.

(٦١) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة عبود السامرائي ،مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦١) ، ص ٣٣٥ .

(٦٢) المصدر نفسه٠

(٦٣) Frederick H. Hartmann , The Relations of Nations , New York, ١٩٥٧, P.P. ٢٣١ – ٢٣٢ .

(٦٤) ايمان البرزنجي ، دور المانيا ، ص ١٧٣ ٠

(٦٥) عارضت ايطاليا دخول السفن السوفيتية الى منطقة البحر المتوسط ، كما رفضت فرنسا وبريطانيا ان تكون منطقة المراقبة السوفيتية قريبة من مستعمرة مراكش الفرنسية او قرب جبل طارق . اما المانيا فقد صرحت علنا رفضها ان تكون المنطقة التي تتولى الاشراف عليها قريبة من المنطقة التي تتولى السفن السوفيتية مراقبتها ، ولهذه الاسباب كان الاتحاد السوفيتي مرغما على الانسحاب من مشروع الرقابة البحرية . ينظر :

Georg Van Rauch , A history of Soviet Russia , New York , ١٩٦٩, P. ٢٤٨ .

(٦٦) I bid , P. ٢٤٨ .

(٦٧) Raymond J. Sontog , Abroken world (١٩١٩ – ١٩٣٩) , U.S.A , ١٩٧١ , p .٢٠٠.

(٦٨) علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، ط١ ، دار واسط (بغداد : ١٩٩٠) ص ١٧٧ ٠

(٦٩) فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص ٦٧ ٠

(٧٠) طارق زيادة ، المصدر السابق ، ص ٥٠ ؛ ا. م جاكوف ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ ٠

(٧١) بعد القرار الذي اتخذه فرانكو لأحتلال مدن اقليم الباسك وجه مولا خطابا في ٢٣ آذار ١٩٣٧ قال فيه " قررت ان انهي سريعا الحرب في الشمال والذين يسلمون سلاحهم ينقذون وتحفظ املاكهم ولكن اذا لم يكن الخضوع فوريا سأجتاح البسكاي " ، نقلا عن : طارق زيادة ، المصدر السابق ، ص ٥٤ ٠

(٧٢) المصدر نفسه٠

(٧٣) المصدر نفسه ، ص ٥٥ ٠

(٧٤) كانت السياسة السوفيتية قائمة على تصفية كافة الاتحادات والمنظمات التروتسكية في اسبانيا لذا طالبت الحكومة السوفيتية الحكومة الاسبانية بحل هذه المنظمات كشرط لبيعها السلاح ، ينظر : طارق زيادة ، المصدر السابق ، ص ٧٢– ٧٣ ٠

(٧٥) Dant A. puzzo , OP. Cit. , P. ٥٨ .

(٧٦) ايمان البرزنجي ، دور المانيا ، ص ٣١٢ ٠

(٧٧) المصدر نفسه٠

(٧٨) كول ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ ٠

(٧٩) Walter Cansuelo Lengsam , The world since ١٩١٤ , Fourth Edition , New York , ١٩٤٠, P. ٨٤١ ؛

(٨٠) فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ ٠

(٨١) ايمان البرزنجي ، دور المانيا ، ص ص ١٧٧ – ١٧٨ ٠

(٨٢) محمد الرويفي ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ ٠

(٨٣) Van der Esch , OP . Cit. , PP. ١٢١ – ١٢٢ .

(٨٤) أدت الضغوط التي تعرضت لها الحكومة الفرنسية من احزاب وقوى اليسار من جهة ، وعدم تقيد ايطاليا والمانيا بمقترحات التسوية الفرنسية في لجنة عدم التدخل من جهة أخرى ، الى اقدامها على فتح حدودها مع اسبانيا والسماح بعبور الاسلحة والمتطوعين الى الجمهوريين الاسبان لمرتين خلال الحرب الاولى في تموز ١٩٣٧ ، اما الثانية فكانت من ابريل – تموز ١٩٣٨ وفيما عدا ذلك فأن فرنسا احكمت حدودها عدا بعض عمليات العبور غير الرسمية ، ينظر : جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ٢١١ ٠

(٨٥) فيلينس سيبولز ، المصدر السابق ، ص ١٠٣ ٠

(٨٦)Van der Esch , Op. Cit. , PP. ١٢١ – ١٢٢ .

(٨٧) ايمان البرزنجي ، دور المانيا ، ص ١٨٣ ٠

(٨٨) روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ،ج٢ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٧٠ ٠

(٨٩) Van der Esch ,Op. Cit. , P .١٢٤.

(٩٠) Ibid,P.١٢٣.

(٩١) Ibid,P.١٢٤.

(٩٢) ليونتيف ، الحرب العالمية الثانية منشؤها وطبيعتها ، مطبعة المعارف ، (بغداد (د. ت)) ، ص ٢٧٧ ٠

(٩٣) G.K.Tull and P.M.G. Bul war , Britain and world in the twentieth century , bland ford , London , ١٩٦٦, P. ١٣٦ ٠

قائمة المصادر

اولا : الرسائل والاطاريح الجامعية :-

١- ايمان جواد هادي البرزنجي ، دور المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠.

٢- فرقان فيصل جدعان الغانمي، الحرب الاهلية الاسبانية في الصحافة العراقية، (١٩٣٦ - ١٩٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠.

٣- فرقد عباس قاسم ، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في أوربا ١٩٣٨ - ١٩٣٩ (النمسا وتشيكوسلوفاكيا) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة البصرة ، ١٩٩٩.

ثانيا : المصادر باللغة العربية :-

١- أمين الريحاني، المغرب الاقصى رحلة في منطقة الحماية الاسبانية ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٥٢) ٠

٢- أندريه بوفر ، الحرب الثورية (الاشكال الجديدة للحرب) ، ترجمة أكرم ديري والهيثم الايوبي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ١٩٧٣) ٠

٣- أحمد فؤاد الاهواني ، الحرب الاسبانية ، مطبعة دار النشر، (القاهرة ، ١٩٣٨) زيادة ، صفحات من الحرب الاهلية الاسبانية بعد خمسين عاما ، دار جروس برس(طرابلس : ١٩٨٦)٠

٤- البرت نوردن ، اسرار الحرب (دور الامبريالية في شن الحروب) ، ترجمة أكرم ديري ، دار البلاغ للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٠)

٥- أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ط ٣ (القاهرة - ١٩٧٧)

٦- أ.ج.ب . تايلور ، أصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة، ١٩٧١)٠

٧- جورجي ديمتروف ، في الجبهة الوطنية المتحدة ، ترجمة المجلس المركزي لأتحاد النقابات البلغارية ، ط ٢ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧٤)٠

٨- سانتياغو كاريللو ، الاوروشيوعية والدولة ، ترجمة سعاد محمد خضر ،منشورات مجلة الثقافة ، (بغداد - ١٩٦٨)٠

٩- دافيد دالين ، الجاسوسية الشيوعية والدولة ، ترجمة فؤاد عبد المجيد ، مكتبة النهضة ،(بغداد – ١٩٦٣)

١٠- ديروزيل ، التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين ،ج١ ، ترجمة خضر خضر ، دار المنصور (بيروت ، ١٩٨٥) ٠

١١- روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة حسن الصعب ، (بيروت : ١٩٦٦)

١٢- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الاحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤ - ١٩٤٥)، ج١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط٢ ،(بيروت : ١٩٨٣)٠

١٣- سوكولوفسكي ، الاستراتيجية العسكرية السوفياتية، ترجمة خيري حماد، دار الكتب للنشر (بيروت : (د.ت))٠

١٤- عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة (١٨١٥ - ١٩٦٠) ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ١٩٧٤) ٠

١٥- عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، (بيروت - د. ت)٠

١٦- أحمد سويلم العمري ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٥٩)٠

١٧- برايند بوند ، الحرب والمجتمع في أوربا (١٨٧٠ - ١٩٧٠) ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر (بغداد : ١٩٨٨)٠

١٨- بيير رينوفان ، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين (١٩١٤ - ١٩٤٥)، ترجمة : جلال يحيى ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٧٨)٠

١٩- لازارسيلبوف ، الحزب الشيوعي السوفيتي حزب الاممية البروليتارية ، ترجمة : دار التقدم ، (موسكو : ١٩٧٤)٠

٢٠ - كول ، الاشتراكية والفاشية في ثلاثينيات القرن العشرين ، ترجمة عبد الحميد الاسلامبولي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ،(القاهرة : ١٩٦٠) ٠

٢١- فيلينس سيبولز وميخائيل خارلاموف ، عشية الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فارس غصوب ، بيروت ، ١٩٧٨ ٠

٢٢- طارق هاري ليدلر ، ، الحركات الاشتراكية ، ج٢، ترجمة محمد ماهر نور ، دار دمشق للطباعة والنشر ، (القاهرة ١٩٦٦) ، ص ٨٨١ ٠

٢٣- محمد حلمي مراد وآخرون ، الموسوعة الاشتراكية ، دار الهلال (القاهرة - ١٩٧٢)٠

٢٤- هاري ليدلر ، الحركات الاشتراكية ، ج٢، ترجمة محمد ماهر نور ، دار دمشق للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٩٦٦) ٠

٢٥- هارولد تمبرلي وأ. ج جرانت ، أوربا في القرن التاسع عشر والعشرين (١٧٨٩ - ١٩٥٠) ، ج٢ ، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، دار سجل العرب ، (القاهرة : ١٩٧٨) ٠

٢٦- محمد كمال الدسوقي ، الحرب العالمية الثانية صراع استعماري ، دار المعارف ، (القاهرة : (د. ت) ، ص ٢٠٢ ٠

٢٧- محمد الرويفي ، محاضرات في تاريخ العلاقات الدولية ،مكتبة المعارف (الرباط ، (د. ت) ٠

٢٨- ماسيمو سلفادورا ، نهضة الشيوعية الحديثة ، ترجمة ع بعلبكي، دار التقدم ، (بيروت ،١٩٥٢)٠

٢٩- لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة عبود السامرائي ،مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٦١)٠

٣٠ - علي حيدر سليمان ، تاريخ الحضارة الاوربية الحديثة ، ط١ ، دار واسط (بغداد : ١٩٩٠)٠

٣١- روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ،ج٢ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد ، ١٩٩٠ ٠

٣٢ - ليونتيف ، الحرب العالمية الثانية منشؤها وطبيعتها ، مطبعة المعارف ، (بغداد (د. ت)٠

ثالثا: المصادر باللغة الإنكليزية:-

١- Hugh Thomas , The Spanish civil war , London , ١٩٦٥.

٢- B. Ponmaryov and Others , History of Soviet Foreign policy , (١٩١٧ - ١٩٤٥) Moscow , ١٩٦٩.

٣- Dant A. Puzzo , The Spanish civil war , New York , ١٩٦٩.

٤- Robert Goldston , The Civil war in Spain , U.S.A. , ١٩٦١.

٥- Salvador de Madariage , Spain A modern History , London , ١٩٦١.

٦- P.A.M. Van der Each , Prelude to war (The international Repercuss of the Spanish civil war (١٩٣٦ - ١٩٣٩) , Netherlands , ١٩٥١.

٧- Gordon A. Craig and Felix Gelbert , The Diplomats (١٩١٩ - ١٩٣٩) , New Jersey , ١٩٣٥ ،٠

٨- F. Lee Benns , Europe since ١٩١٤ It's world setting , New York, ١٩٤٦.

٩- G.T. Garratt , Mussolini's Roman Empire , Fourth Edition , England , ١٩٦٨.

١٠- Frederick H. Hartmann , The Relations of Nations , New York, ١٩٥٧.

١١- Georg Van Rauch , A history of Soviet Russia , New York , ١٩٦٩.

١٢- Raymond J. Sontog , Abroken world (١٩١٩ - ١٩٣٩) , U.S.A , ١٩٧١.

١٣- Walter Cansuelo Lengsam , The world since ١٩١٤ , Fourth Edition , New York , ١٩٤٠.

١٤- G.K.Tull and P.M.G. Bul war , Britain and world in the twentieth century , bland ford , London , ١٩٦٦.

رابعا- الموسوعات باللغة العربية:

محمد حلمي مراد وآخرون، الموسوعة الاشتراكية ، دار الهلال (القاهرة - ١٩٧٢)٠

روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ،ج٢ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد ، ١٩٩٠.

مجلة الدراسات المستدامة
JOSS
Journal of Sustainable Studies

مجلة الدراسات المستدامة
JOSS
Journal of Sustainable Studies

مجلة الدراسات المستدامة
JOSS
Journal of Sustainable Studies